

بشأن ما ورد فى سيمينار المجمع المقدس فبراير/مارس ٢٠١٦م

متى يصير فى الجنين روحاً عاقلاً؟

بقلم الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى

ورئيس قسم علم اللاهوت بمعهد الدراسات القبطية

طرح الدكتور شريف باشا فى سيمينار المجمع المقدس فى مركز لوجوس فى دير الأنبا بيشوى (٢٨ فبراير - ٢ مارس ٢٠١٦) سؤالاً ربما ليرتاح ضميره حول توقيت وجود الروح البشرى العاقل فى البويضة الملقحة كثمرة للعلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة.

وقال أن البويضة يتم تلقيحها أولاً بالحيوان المنوى الذكرى ثم تستغرق رحلة حوالى خمسة أيام فى قناة فالوب حتى تصل إلى جدار الرحم وتلتصق به وتبدأ فى النمو. وبهذا ينمو الجنين داخل الرحم. وتساءل إن كان من الممكن أن يكون الروح العاقل يأتى إليها بعد إلتصاقها بجدار الرحم أى بعد حوالى خمسة أيام من تلقيح البويضة وتكوين "الزيجوت".

ونجيب على هذا الأمر بأن الروح العاقل مثله فى ذلك مثل الجسد الحى يتكون بمجرد تلقيح البويضة لأن الإنسان يأخذ الطبيعة البشرية بكاملها روحاً ونفساً وجسداً من والديه أى الأب والأم. ولا يأتية الروح من خارج الأبوين. لأن الله قال لآدم وحواء "أَثْمُرُوا وَاكْتَرُوا وَامْلَأُوا الْأَرْضَ" (تك ١: ٢٨). ولو جاء الروح من خارج الأبوين فلا يكون الروح من الطبيعة البشرية، ولا يرث الخطية الأصلية أى الخطية الجدية، ولا يكون محتاجاً إلى الخلاص. فلماذا ذهبت أرواح القديسين فى العهد القديم إلى الجحيم إن كانت مخلوقة خلقاً جديداً بلا خطية؟ ولماذا ذهب السيد المسيح إلى الجحيم ليخرجها من هناك؟

يقول معلمنا بطرس الرسول عن السيد المسيح "مَمَاتًا فِي الْجَسَدِ وَلَكِنْ مُحْيَى فِي الرُّوحِ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا ذَهَبَ فَكَّرَزَ لِلْأَرْوَاحِ الَّتِي فِي السَّجْنِ" (١بط ٣: ١٨، ١٩). ولماذا يقول المزمور الذى طبقه بطرس الرسول فى عظته يوم الخمسين على السيد المسيح "لَأَنَّكَ لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي الْهَائِبَةِ وَلَا تَدَعُ قُدُّوسَكَ يَرَى فَسَادًا" (مز ١٦: ١٠؛ أع ٢: ٢٧).

أما إذا قال البعض أن الجنين يأخذ الروح من رحم الأم بعد خمسة أيام من تلقيح البويضة، فإن ذلك يتعارض مع كون جميع البشر هم أبناء لآدم وأن السيد المسيح هو من نسل إبراهيم حسب الوعد "وَأَمَّا

المواعيدُ فقيلت في إبراهيم وفي نسله. لا يقول وفي الأنسال كأنه عن كثيرين، بل كأنه عن واحد. وفي نسلك الذي هو المسيح" (تك ١٢: ٣؛ ١٧: ٧، ٨؛ غل ٣: ١٦)، و"من نسل داود من جهة الجسد" (رو ١: ٣)، الأمر الذي أشار إليه بطرس الرسول في عظته يوم الخمسين بقوله عن داود "فإذ كان نبياً وعلم أن الله حلف له بقسم أنه من ثمرة صلبه يُقيم المسيح حسب الجسد ليجلس على كرسيه" (أع ٢: ٣٠)، فكيف يقال أن الروح العاقل هو من الأم وبالتالي يكون من حواء ومن زوجات الأنبياء فقط؟!

ويشهد الكتاب المقدس لإرتباط البشر بآدم وليس بحواء فقط بالنصوص التالية:

✠ "لأنه كما في آدم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع" (١كو ١٥: ٢٢).

✠ "كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع" (رو ٥: ١٢).

✠ "بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة" (رو ٥: ١٨).

✠ "بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة" (رو ٥: ١٩).

✠ "لأنه إن كان بخطية الواحد قد ملك الموت بالواحد فبالأولى كثيراً الذين يتألون فيض النعمة وعتية البر سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح" (رو ٥: ١٧).

✠ "آدم الذي هو مثال الآتي" (رو ٥: ١٤).

وإذا كان الروح العاقل البشري يحل في الإنسان بعد تكوين الجنين بخمسة أيام في الحمل العادي، وبعد تكوينه بأيام كثيرة في الحقل المجهرى. فهل الهدف من هذا السؤال الذى يتردد فى الأوساط الطبية هو ابتداء تشريع مضاد لتعليم الكتاب المقدس بإمكانية الإجهاض فى الخمس أيام الأولى، وكذلك إعدام عدد غير مستخدم من الأجنة فى الحقل المجهرى. وهل يمكن أن ينزلق المجمع المقدس بكل ما فيه من كفاءات مستتيرة وراء رغبات الأطباء التى تحيرهم فى تطبيق الوسائل الحديثة للحمل!!!

إننا نأمل أن يجد صديقنا الدكتور شريف باشا إجابة شافية فى هذا البحث الكتابى والعقادى وينقل هذا الفكر إلى الجهات الطبية التى يهتما رأى الكنيسة.

ونود أن نحذر من أن إعدام أى جنين مهما كان عمره أو حالته سيحرمه ليس فقط من الحياة الأرضية، بل من المعمودية التى تؤهله لميراث ملكوت السماوات.

٢٠١٦/٥/٢٥م